الثلج

واستعماله في الطب

للدكتور [illegible]

للثلج منافع جمة في كثير من الحالات المتنوعة ، وليس كخدر موضعي عند اجراء بعض العمليات الجراحية الصغيرة فحسب، بل أيضاً في حالة وجود التهابات أو احتقانات وغيرها نظراً الى تأثيره القابض في الأوعية الدموية . ولا يقتصر تأثيره هذا على الطبقات السطحية من الجلد في المكان الذي يوضع عليه بل كذلك في الطبقات السفلى تحته على عمق يضع ستتيمترات ذلك لأنه يضعف حاسية الأعصاب الرئيسية مع تفرعاتها في تلك المنطقة ويحائل في مفعول المخدرات الموضعية الأخرى المعروفة . والجراحون أنفسهم غالباً ما كانوا يستعملونه — بعد الضغط على العصب الرئيسي في المنطقة المراد اجراء العملية فيها — لتوقيف النم وتخدير هذه المنطقة في حالة بتر الأصابع مثلاً أو نزع ظفر أو استئصال كوس شحمي أو فتح خراج سطحي الخ قبل اكتشاف المخدرات الحديثة .

ولكي يأتي الثلج بالفائدة المنتظرة يقتضي الانتباه جيداً وقت استعماله لكيلا يبقى مدة طويلة على سطح الجلد خوفاً من حدوث فقاعات أو حويصلات تنفيخ أو تتقرح وتصير صفراوية ، وأن يوضع دائماً بين كيس الثلج وبين الجلد قطعة من الشكتان الأبيض أو الفلانلا منعاً لتجميد الثلج من جهة ، ولمص الرطوبة المتجمعة على سطح الكيس من جهة أخرى . فيملأ الكيس الى نصفه بالثلج المكسر قطعاً صغيرة بعد افراغه جيداً من الهواء الموجود في قبل شده ، ثم يوضع على المكان المقصود وذلك لمدة ثلاث ساعات .

حتى اذا ذاب ما فيه من الثلج يملأ من جديد ، وتكرر هذه العملية حسب اشارة الطبيب المعالج . ولا يغفل من ملاحظة الجلد الموضوع فوقه الكيس ظهور لطخ حمر أو بنفسجية اللون ، لأن في هذا دليلاً على البرودة الشديدة ، وفي هذه الحالة توضع طبقة أخرى من القطن الأبيض أو الفلانلا بين كيس الثلج والجلد .

ظروف استعمال الثلج

يستعمل الثلج سواء من الخارج أو من الداخل في ظروف معينة :—

أولاً — من الخارج : ١ — في حالة وجود اصابة بالتهاب السحايا الدماغية الحاد Méningite aigue ، وروماتزم الدماغ أو حدوث احتقان فيه . ففي مثل هذه الحالات يفيد جداً وضع كيس ثلج على رأس المصاب .

٢ — في الاصابة بسرعة ضربات القلب Tachycardie عند مصابي الأمراض الجهرقلية Goitre exophtalmique : فوضع كيس ثلج على منطقة القلب يسكن ويقوي هذا العضو .

٣ — في الاصابة بالحمّى التيفية : الثلج في هذه الحالة أيضاً كثير الاستعمال ومفيد جداً ، خصوصاً عندما يخشى حدوث نزف في هذا المرض ، وكذلك حينما يخشى حدوث التهاب في عضلة القلب أو في صماماته . وفي حالات كهذه يوضع الثلج على منطقة القلب .

٤ — حينما يراد تهبيط الحمّى المركزية عند المصاب بحرارة عالية ، وفي مثل هذه الحالة يوضع كيس الثلج على الصدر .

٥ — وضع كيس الثلج على الرقبة : تفيد جداً هذه الطريقة عندما يراد تنظيم ضربات القلب وحركات التنفس .

٦ — كيس الثلج على البطن : كثير الاستعمال أيضاً في حالة وجود التهابات حادة في الزائدة ، والتهابات الزائدة الدودية ، والتهابات توابع الرحم Annexites وهكذا في حالة وجود التهابات ما حول الرحم Périmétrites ، ففي مثل هذه الحالات يوضع كيس الثلج باستمرار على المنطقة الملتهبة . واذا كان البطن مسطحاً يوضع عليه كيس واحد من الثلج ، واذا كان كبيراً أو مكوراً يوضع عليه كيسان . فكيس واحد في هذه الحالة لا يكفي لأنه يميل إما

الى هذه الجهة أو تلك فيسقط على أحد جانبي العنق . والمهم في الامر أن يكون كيس الثلج ثابتاً في مكانه على الموضع الملتهب أو المؤلم .

٧ — في الاصابة بحمّى الشمس : المصاب بهذه الحمّى تعتريه حرارة عظيمة وعطش شديد وجفاف اللسان مع احمراره ، وسرعة النبض وصداع ونبضات الصدغين وغشيان وقيء صفراوي ، وقد تؤدي هذه الحالة الى غيبوبة منذرة بالموت . لخيال أمراض كهذه يفيد كثيراً وضع كيس ثلج على رأس المصاب ، أو ماء مثلج فيعود غالباً الى وعيه .

أما مدة استعمال الثلج على نحو ما تقدم فتختلف باختلاف مدة الاصابة ونوعها ، وعلى كل فيستحسن الاستمرار على استعماله حتى بعد زوال أعراض الداء بخمسة أو سبعة أيام ، وأحياناً أكثر من ذلك إن لزم الامر الى أن يغدو البدن ليّناً من جديد . ولا يشعر بعد ذلك بأي ألم اذا كانت العلة موجودة في البطن ، وفي الحالات المرضية الاخرى يعود ذلك الى رأي الطبيب .

ويمكننا كذلك استعمال وضعيات الثلج المشار اليها في حالة وجود فتق مختنق Hernie étranglée عند المصاب ، أو التهاب حاد في الخصيتين ، أو النواء في مفصل القدم entorse . فاستعمال الثلج في مثل هذه الحالات أيضاً مفيد جداً ومخفف كثيراً من آلام المريض .

ثانياً — من الداخل — : يكون ذلك في مكافحة القياءات ، والتقرز ونزف الدم من الانف والحلق والمعدة والرئة ، أو لازالة التهاب اللوزتين . والمصاب بهذه الحالات يعطى الثلج لمصه أو ابتلاعه قطعاً صغيرة حتى زوال الاعراض . ويستحسن وضع قطع الثلج المشار اليها في قطعة قلاقلاً مشدودة فوق اناء فارغ زجاجي متوسط الحجم وليس في طاس أو صحن لان الماء الذي يسيل من الثلج في هذه الحالة يذيبه سريعاً .